

محمد بن نصر المروزي

هو محمد بن نصر المروزي الامام أبو عبد الله . أحد أئمة الفقهاء . ولد ببغداد ، ونشأ بنيسابور ، وأقام بمصر مدة ، ورجع فاستوطن سمرقند . كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، وله تصانيف جليلة . وكان رأسا في الفقه ، رأسا في الحديث ، ورأسا في العبادة ، وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان محمد بن نصر عندنا اماما ، فكيف بخراسان .. وقال غيره : لم يكن للشافعية في وقته مثله . وعنه أنه قال : مكثت في مصر مدة أنفق فيها كل سنة عشرين درهما ومات في المحرم سنة أربع وتسعين ومائتين .

قال ابن كثير في تاريخه : روى أنه اجتمع في الديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن جرير ومحمد بن المنذر ، فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ، ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتون ، فاقترعوا فيما بينهم من يسعى لهم في شيء يأكلونه ، ليدفعوا عنه ضرورتهم ، فجاءت القرعة على أحدهم ، فنهض الى الصلاة ، فجعل يصلي ويدعو الله وذلك وقت القيلولة ، فرأى نائب مصر وهو نائب وقت القيلولة رسول الله ﷺ ، وهو يقول أنت هاهنا والمحمدون ليس عندهم شيء يقتاتونه .. فانتبه الأمير من منامه ، فسأل : من هاهنا من المحمدين ؟ فذكر له هؤلاء الثلاثة ، فأرسل اليهم في الساعة بألف دينار (٢) .

ويشبهه هذا ما حكاه ابن كثير أيضاً في ترجمة الحسن بن سفيان الفسوي محدث خراسان ، قال : من غريب ما اتفق له أنه كان هو وجماعة من أصحابه بمصر في رحلتهم للحديث ، منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جرير ومحمد بن هارون الروياني ، فضاق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون شيئا ، وأضطربهم الحال إلى السؤال ، فأئفت نفوسهم من ذلك ، ثم ألبتاهم الضرورة إلى نعاطى ذلك ، فاقترعوا فيها بينهم ، فوقع القرعة على الحسن بن سفيان فقام فاخترى في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلى

(١) طبقات الشافعية ١٩/١ الديباج المذهب ٣٥ . وفيه - أحمد بن عمر .

(٢) تاريخ ابن كثير ١١ - ١٠٢ - ١١١٣

ركعتين طال فيها ، واستغاث بالله وسأله بأسمائه العظام ، فما انصرف من الصلاة حتى دخل المسجد رجل ، فقال : أين الحسن بن سفيان ورفقته ؟ فقالوا هانحن ، فقال : الأمير ابن طولون يقرأ عليكم السلام ، ويعتذر إليكم فى تقصيره ؟ وهذه مائة دينار ، لكل واحد منكم فقالوا له : ما الحامل له على هذا ؟ فقال : أنه أحب اليوم أن يختلى بنفسه ، فبينما هو الآن نائم إذ جاءه فارس فى الهواء بيده رمح ، فدخل عليه المنزل ، ووضع عقب الرمح فى خاصرته ، فوكزه به وقال : قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه ، قم فأدركهم ، قم فأدركهم ، فانهم منذ ثلاثة أيام جياع فى المسجد الفلانى ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا رضوان خازن الجنان ، فاستيقظ الأمير وخاصرته تؤلمه ألما شديدا ، فبعث بالنفقة فى الحال ، ثم جاء لزيارتهم ، واشترى ما حول ذلك المسجد ، ووقفه على الواردين إليه (١)